

30 سورة آل عمران 60-03 الشرح من مختصر تفسیر ابن کثیر II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

احسن الله اليك يقول الله تعالى قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الارض والله على كل شيء قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا - [00:00:00](#)

ويحذركم الله نفسه. والله رؤوف بالعباد. عنوان الله يعلم ما في الصدور ويحضر كل اعمال ويحضر كل اعمال العبد يوم القيامة يخبر تبارك وتعالى عباده. الله يعلم ما في الصدور. ويحضر كل اعمال العبد يوم القيامة. نعم. يخبر تعالى - [00:00:20](#)

عباده انه يعلم السرائر والظواهر. وانه لا يخفى عليه منهم خافية بل علمه محيط بهم في سائر الاحوال والازمان والايام واللحظات وجميع الاوقات. ويجمع ما في السماوات والارض لا يغيب عنه مثقال - [00:00:44](#)

وذرة ولا اصغر من ذلك في جميع اقطار الارض والبحار والجبال وهو والله على كل شيء قدير اي قدرته نافذة نافذة في جميع ذلك وهذا تنبيه منه لعباده على خوفه وخشيته لئلا يرتكبوا ما نهى عنه. وما يبغضه منهم فانه عالم بجميع - [00:01:04](#)

امورهم قادر على معاجلتهم بالعقوبة. وان انظر من انذر منهم فانه يمهل ثم يأخذ اخذ عزيز مقتدر. ولهذا قال بعد هذا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الآية. يعني يوم القيامة يحظر للعبد جميع اعماله من خير - [00:01:28](#)

وشر كما قال تعالى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر. فما رأى من اعماله حسنا سره ذلك افرحه وما رأى من قبيح ساءه وغاضه وود لو انه تبرأ منه وان يكون بينهما امد بعيد كما يقول لي - [00:01:48](#)

الذي كان مقتربا به في الدنيا وهو الذي جراه على فعل السوء يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين كما يقول كما يقول لشيطانه الذي كان مقتربا به في الدنيا. القرين. نعم - [00:02:08](#)

وهو الذي جراه على فعل السوء يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين. ثم قال تعالى مؤكدا ومتوعدا ويحذركم الله نفسه. يخوفكم عقابه. ثم قال جل جلاله مرضيا لعباده - [00:02:25](#)

الا يياسوا من رحمته ويقنطوا من لطفه والله رؤوف بالعباد. قال الحسن البصري من رأفته بهم حذرهم نفسه وقال غيره اي رحيم بخلقه يحب لهم ان يستقيموا على صراطه المستقيم ودينه القويم وان - [00:02:45](#)

اتبعوا رسوله الكريم في هذه الآية الكريمات بيان ان الله سبحانه وتعالى يعلم الظواهر والبواطن وما يخفيه الانسان وما يعلنه لان علمه محيط بكل شيء سبحانه وتعالى فهو يعلم ما كان - [00:03:05](#)

في الماضي في الازل ويعلم ما يكون في الحاضر ويعمل ويعلم ما يكون في المستقبل ويعلم السر والخفي وكله بالنسبة اليه سواء سبحانه وتعالى والظاهر والباطن سواء والخفي والظاهر سوا - [00:03:26](#)

وما يضره الانسان من اعمال الخير وينويه والله تعالى يثيبه عليه وما يظره من الشر ويريد من الشر اذا تجاوز حديث النفس وصلاة ارادة جازمة فانه يعاقب عليه الانسان اذا كان ارادة وتصميم جازب - [00:03:51](#)

فعل ما يستطيع فانه يحاسب عليه قل انتقم ما في صدورهم او تبدلوه يعلمه الله هو عالم بما يخفيه الانسان في صدره وما يبيديه ويظهره ويعلم ما في السماوات وما في الارض - [00:04:13](#)

قل انتخبوا ما في صدوركم قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الارض والله على كل

شيء قدير فيه هذه الآية الكريمة - [00:04:31](#)

احاطة علم الله ان علم الله محيط بكل شيء الظواهر والبواطن وان الله يعلم ما يخفيه الانسان في صدره ويعلم ما توسوس به نفسه

جبال احاطة علم الله بكل شيء - [00:04:44](#)

وانه لا يخفى على شيء يعلم الظواهر والبواطن وما في النفوس وما تظهره النفوس وفيه اثبات قدرة الله على كل شيء قدير عقوبة الله

على كل شيء وان كل ما يسمى شيئا - [00:05:01](#)

والله قادر عليه ثم بين سبحانه انه ان كل نفس يوم القيامة تجد امامها ما فعلته محضرا مكتوبا امامها كل انسان ينشر له كتابه يوم

تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا - [00:05:16](#)

واما السوء فان النفس تود البعد عنه وان يكون بينها وبينها قولاً شاسعاً ولكن هيهات فالسوء يكون امامه والحسد يكون امامه.

مكتوب امامه لا يستطيع انكار شيئا منه يوم تجده كل نفس ما عملته من خير محضرا. وما عملت من سوء من سوء تود لو ان بين لو

ان بين هوى وما عملت من سوء - [00:05:36](#)

ان بينها وبينه ابداً بعيداً ثم قال سبحانه ويحذركم الله نفسه في اثبات نفس الله عز وجل وما لا يحدثكم عقوبته في الايتين الآية

الاولى كلاهما في قال ويحذركم الله نفسه - [00:06:06](#)

الاية الاخرى والى الله البصير يعين الله المرجع وهنا قاله يحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد بهذه الايات الكريمة دليل على ان

الانسان يحظر له ما عمله يوم القيامة من خير او شر - [00:06:23](#)

وانه يفرح بالخير ويتمنى ان يكون بينه وبين الشر ابداً بعيداً وفيه تحذير الله عبادة عقوبته وبطشه وفيه الجمع الخوف والرجعة في

قوله احذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد واثبات ان الله رؤوف - [00:06:40](#)

اسم الرؤوف لله عز وجل صفة الرأفة وفيه الجمع الخوف والرجاء قال ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد كما قال سبحانه

اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم. نبى عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم - [00:07:05](#)

نبيل جمع الخوف والرجاء والمؤمن يسير الله بالخوف والرجاء حتى لا ييأس يخاف خوفاً لا يحمله على اليأس من رحمة الله والقنوط

والتشاؤم وسوء الظن بالله لانه يرجو وكذلك يرجو رجاء - [00:07:24](#)

لا يحمل هذا الرجاء على الاسترسال في المعاصي وعدم الامن بمكر الله لانه يخاف في الخوف يمنعه من الاسترسال بالمعاصي

والرجاء يمنعهم القنوط من رحمة الله وسوء الظن بالله والتشاؤم. هو يسير الله من الخوف والرجاء. نعم - [00:07:47](#)

احسن الله اليك يقول الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. قل اطيعوا الله

والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين - [00:08:09](#)

عنوان حب الله في اتباع الرسول هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية فانه كاذب

في دعواه في نفس الامر. الله اكبر. هذه الآية. هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة - [00:08:27](#)

الله وليس هو على الطريقة المحمدية فانه كاذب في دعواه في نفس الامر حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع اقواله

وافعاله واحواله. كما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:08:50](#)

من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد. ولهذا قال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم

اياهم. وهو محبته اياكم وهو اعظم من الاول. يحصل لكم - [00:09:10](#)

فوق ما طلبتم من محبتكم اياه وهو محبته اياكم وهو اعظم من الاول. وقال الحسن البصري وغيره من السلف زعم قوم انهم يحبون

الله فابتلاهم الله بهذه الآية فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله - [00:09:30](#)

ثم قال تعالى ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. اي باتباعكم الرسول صلى الله عليه وسلم يحصل لكم هذا كل له من بركة سفارته

ثم قال تعالى اي اي آآ ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. نعم. باتباعكم الرسول صلى الله عليه وسلم. يحصل لكم هذا كله من -

[00:09:52](#)

كتي سفارته ثم قال تعالى لا مركز سفارته نعم احسن الله اليك ثم قال تعالى امرا اصد من بركة سفارته بين الله وبين خلقه. نعم ثم قال عفا الله هو السفير بين الله وبين خلقه من الواسطة - [00:10:17](#)

نعم احسن الله اليك. ثم قال تعالى امرا لكل احد من خاص وعام قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا خالفوا عن امره فان الله لا يحب الكافرين. فدل على ان مخالفته في الطريقة كفر - [00:10:41](#)

والله لا يحب من اتصف بذلك. فدل على ان مخالفته في الطريقة كفر. والله لا يحب من اتصف بذلك وان ادعى وزعم في نفسه انه يحب الله ويتقرب اليه حتى يتابع الرسول النبي الامي خاتم الرسل - [00:11:00](#)

ورسول الله الى جميع الثقليين الجن والانس الذي لو كان الانبياء بل المرسلون بل اولو العزم منهم في زمانه ما وسعهم الا اتباعه والدخول في طاعته واتباع شريعته كما سيأتي تقريره عند قوله تعالى - [00:11:20](#)

واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية ان شاء الله انتهى عقلك وهذه الاية الكريمة ويقول تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله هذي يسمى عند العلماء اية المحنة - [00:11:39](#)

والاختبار فان الله تعالى امتحن قوما ادعوا محبة الله وامتحنهم بهذه الاية قال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. وليس ليست الدعاوي تحقق الاشياء ولا لا يحصل الانسان بالدعاوي ما يريد ما يطلبه. لكن لا بد ان يثبت دعواه - [00:11:55](#)

بما يدل على صدقه فالدعاوي اهلها ادعياء بعضهم يصدقوها فمن ادعى محبة الله فانه يختبر ويمتحن بهذه الاية فان كان متبعا للرسول عليه الصلاة والسلام مؤمنا بالله ورسوله متبعا للرسول صلى الله عليه وسلم - [00:12:21](#)

وتبعا لطريقته مثل اوامره واجتنب نواهيه فهو صادق في دعواه وهم من احباب الله وان كان يدعي انه يحب الله لكنه يخالف الرسول صلى الله عليه وسلم في الطريقة ويشاق الله ورسوله - [00:12:43](#)

ولم يتبع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يهتدي بهديه وهو كافر والله لا يحب الكافرين ولهذا قال سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. ثم قال سبحانه قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين - [00:13:01](#)

من خالف الرسول في طريقته وتولى فانه كافر ولو ادعى محبة الرسول عليه الصلاة لان الدعوة لا لا يعول عليها لابد من العمل ولا بد من العباد بالله ورسوله لولا بطاعة الله ورسوله فمن تولى عن الطاعة - [00:13:21](#)

من تولى عن العمل فلم يعمل ولم يصدق الرسول عليه الصلاة والسلام فهذا هو الكافر ومن امن واطاع فهو المؤمن كما قال سبحانه في الكافر فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتبلى لا صدق الخبر - [00:13:42](#)

ولا صلى ولم يعمل ولبست الامر لم يصدق الخبر ولا يمثل الامر. هذا هو الكافر ومن صدق الخبر صدق الله وصدق رسوله في اخباره وامتثل الامر فهذا هو المؤمن - [00:14:01](#)

وفي هذه الاية الكريمة دليل على ان من ادعى محبة الله وهو متبع للرسول صلى الله عليه وسلم فهو صادق في دعواه. ومن ادعى محبة الله وهو مخالف للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:17](#)

لم يمثل اوامره ولم هو كذب في دعواه ولهذا السبب هذه الاية اية المحيا وفيه اثبات المحبة لله عز وجل في قوله يحببكم الله واثبات المحبة للمخلوق وهذا من الصفات المشتركة - [00:14:36](#)

فالله تعالى يحب والعبد يحب ولكن محبة الله تليق به هو المخلوق محبة تليق به وفيه ان من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم احبه الله وغفر ذنبه وفي اثبات - [00:14:59](#)

اسفل من اسواء الله هو الغفور الرحيم واثبات صفتين صفة المغفرة والرحمة وفي الاية التي بعضها يقول اطيعوا الله والرسول دليل على ان من امتثل الامر واطاع الله ورسوله او امن بالله ورسوله وصدق - [00:15:12](#)

الله ورسوله في اخباره ومن تولى واعرض عن الطاعة ولا يصدق الخبر فهو الكافر. ولهذا قال اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين لان الله يبغض الكفار ولا يحبهم - [00:15:31](#)

يُمَقَّتْهُمْ وَيَبْغِضُهُمْ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ الْآخِرَىٰ أَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَبَقْتَ اللَّهُ أَكْبَرَ مِنْ وَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ وَالْبَقْتُ هُوَ أَشَدُّ الْبَغْضِ لَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا - [00:15:51](#)

وَالْإِبْرَاهِيمَ وَالْإِسْمَاعِيلَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. عَنَّا طُفُونَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ اخْتَارَ هَذِهِ الْبُيُوتَ عَلَى سَائِرِ أَهْلِ الْأَرْضِ. فَاصْطَفَىٰ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْقَهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ - [00:16:10](#)

وَأَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَهْبَطَهُ مِنْهَا لَمَّا لَهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَاصْطَفَىٰ نُوحًا وَجَعَلَهُ أَوَّلَ رَسُولٍ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَمَّا عَبْدَ النَّاسِ الْآوْثَانَ وَاشْرَكُوا فِي دِينِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَانْتَقَمَ - [00:16:32](#)

لَمَّا طَالَتْ مَدَّتُهُ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ لَيْلًا وَنَهَارًا سِرًّا وَجَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا فِرَارًا دَعَا عَلَيْهِمْ فَاغْرَقَهُمُ اللَّهُ عَنْ آخِرِهِمْ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَهُ عَلَى دِينِهِ الَّذِي بَعَثَهُ اللَّهُ بِهِ وَاصْطَفَىٰ آلَ - [00:16:52](#)

وَمِنْهُمْ سَيِّدُ الْبَشَرِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى الْأَطْلَاقِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْإِمْرَانُ وَالْمُرَادُ بِعِمْرَانَ هَذَا هُوَ وَالِدُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ أُمِّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. فَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ. كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ - [00:17:12](#)

فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَبِهِ الثَّقَةُ أَذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّي أَنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِكَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَالْإِبْرَاهِيمَ وَالْإِسْمَاعِيلَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ اصْطَفَىٰ هَؤُلَاءَ وَاخْتَارَهُمْ وَلَهُ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ اخْتَارُوا مِنَ الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ يَخْتَارُوا مِنَ الشُّهُورِ يَخْتَارُوا مِنَ الْأَمَاكِنِ - [00:17:47](#)

تَرَى مِنَ الشُّهُورِ رَمَضَانَ وَالْحَجَّ وَعَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ تَرَى مِنَ الْأَمَاكِنِ مَكَّةَ وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ تَرَى مِنَ الرُّسُلِ أَوَّلِي الْعِزِّ وَاخْتَارَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّفَاةَ الْبَشَرِ وَاخْتَارَ آدَمَ وَاصْطَفَاهُ - [00:18:06](#)

وَخَلَقَهُ بِيَدِهِ السَّادَىٰ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ وَاخْتَارَ نُوحًا فَجَعَلَ هَؤُلَاءَ الْبَعْثَةَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَأَهْلَكَ مِنْ كَذِبِهِ وَاخْتَارَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ فَجَعَلَهُ أَبُو الْأَنْبِيَاءِ وَالِدَ الْحَنَفَاءِ وَكُلَّ نَبِيٍّ بَعَثَ بَعْدَهُ فَهُوَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ - [00:18:28](#)

وَكُلَّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ بَعْدَهُ فَهُوَ عَلَى نَبِيٍّ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَرَزَقَهُ إِسْمَاعِيلُ وَاسْحَاقُ نَبِيَّانِ كَرِيمَانِ. وَكَانَ مِنْ سُنَّةِ إِسْحَاقَ جَمِيعًا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَمِنْ سُلَالَةِ إِسْمَاعِيلَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [00:18:52](#)

وَاخْتَارَ آلَ عِمْرَانَ وَهُوَ وَالِدُ مَرْيَمَ بِنْتِ الْعِمْرَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُوَ مِنْ تَابِعِ ذُرِّيَّةِ إِسْحَاقَ وَلِهَذَا قَالَ سُبْحَانَهُ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ. ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ - [00:19:05](#)

فَادَمَ أَبُو الْبَشَرِ وَنُوحٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَكَذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ أَذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّي أَنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّي أَنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ - [00:19:29](#)

اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ. وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَأَنِّي سَمِيتُهَا مَرْيَمَ أَعِيزْهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قِصَّةُ وَلَادَةِ مَرْيَمَ امْرَأَةِ عِمْرَانَ هَذِهِ هِيَ أُمُّ مَرْيَمَ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهِيَ حَنَّةُ بِنْتُ فَاقُودَ - [00:19:55](#)

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَنَّةُ بِنْتُ فَاقُودَ أَقُولُ نَعَمْ. نَعَمْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَكَانَتْ امْرَأَةً لَا تَحْمِلُ فَرَأَتْ يَوْمًا طَائِرًا يَزِقُ فَرْخَهُ فَاشْتَهَتْ الْوَلَدَ فَدَعَتْ فَدَعَتْ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَهْبِهَا وَلَدًا - [00:20:24](#)

فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهَا فَوَاقَعَهَا زَوْجُهَا فَحَمَلَتْ مِنْهُ. فَلَمَّا تَحَقَّقَتْ الْحَمْلَ نَذَرَتْ أَنْ فَلَمَّا تَحَقَّقَتْ الْحَمْلَةَ مِنَ الْحَمْلِ لِلَّهِ؟ أَهَ الْحَمْلَةُ. نَعَمْ فَلَمَّا تَحَقَّقَتْ الْحَمْلَةَ نَذَرَتْ أَنْ يَكُونَ مُحَرَّرًا أَيْ خَالصًا مَفْرَغًا لِلْعِبَادَةِ. مَفْرَغًا - [00:20:49](#)

أَيْ خَالصًا مَفْرَغًا لِلْعِبَادَةِ وَلِخِدْمَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَتْ رَبِّي أَنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ أَيْ السَّمِيعُ. فَلَمَّا تَحَقَّقَتْ الْحَمْلَةَ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ. فَلَمَّا تَحَقَّقَتْ الْحَمْلَةَ نَذَرَتْ أَنْ يَكُونَ مُحَرَّرًا. أَيْ خَالصًا مَفْرَغًا - [00:21:13](#)

لِلْعِبَادَةِ وَلِخِدْمَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ. فَقَالَتْ رَبِّي أَنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ أَيْ السَّمِيعُ لِدَعَائِي الْعَلِيمُ بَنِيَّتِي. وَلَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ مَا فِي بَطْنِهَا. أَذْ كَرَأَمَ أُنْثَىٰ. فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ - [00:21:38](#)

رَبِّي أَنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ. وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ. أَيْ فِي الْقُوَّةِ وَالْجِلْدِ فِي الْعِبَادَةِ وَخِدْمَةِ الْمَسْجِدِ الْآقْصَى. وَأَنِّي

سميتها مريم فيه دلالة على جواز التسمية يوم الولادة كما هو الظاهر - [00:22:00](#)

من السياق لانه شرع من قبلنا. وقد حكى مقررا وبذلك ثبتت السنة عن وقد حكى مقررا وبذلك ثبتت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال - [00:22:20](#)

ولد لي الليلة ولد سميته باسم ابي ابراهيم. نعم هذا تسمية الولد يجوز ان يسمى في اليوم الاول ويجوز ان يسمى في اليوم السابع اليوم الاول كما في هذا الحديث ولدي الليلة ولد سميته ابراهيم - [00:22:40](#)

كما في قصة امرأة ال عمران قالت اني وضعتها انثى واني سمعتها مريم هذي في اليوم الاول وشرع ما قبلها شرع لنا ما لم يبشرنا بخلافه وقد شأشرنا بموافقته ويجوز ان يسمى يوم السابع - [00:22:59](#)

ما جاء في الحديث كل غلام مرتحل بعقيقته يسمى ويحلق رأسه من كل غلام مرتهن بحقيقته يوم تذبج يوم السابع وهو يسمى كما جاء في الحديث فدل على انه يسمى في اليوم السابع له ان يسمى في اليوم السابع ولا يسمى في اليوم الاول - [00:23:20](#)

والحل الامر في هذا واسع. نعم الله وكذلك ثبت فيهما ان انس بن مالك ذهب باخيه حين ولدته امه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبدالله وكذلك ثبتت تسمية الآخرين يوم الولادة. نعم سماه عبد الله نعم. فاما حديث قتادة عن الحسن البصري عن سمرة - [00:23:51](#)

اتى ابن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهين بعقيقته يذبج عنه يوم سابعه ويسمى ويحلق رأسه فقد رواه احمد واهل السنن وصححه الترمذي بهذا اللفظ - [00:24:17](#)

يروى ويديم يروى بدله يسمى ويدمى هاه اذ ما يعني يذبج نار مشددة بالشكل ويدمع ايه نعم مم نعم فقدوا ايش؟ ايش بعده؟ فقال بهذا لف قال يروى ويدما وهو اثبت واحفظ والله اعلم. هذا ما يسمى - [00:24:37](#)

يعني الدم على راسه على كل حال احسن من هذا ان يقال انه يسمى يعني يجوز التسمية في اليوم السابع وفي اليوم الاول. نعم ايش بعده وقوله اخبارا عن ام مريم انها قالت - [00:25:03](#)

واني اعيزها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اي عوذتها بالله عوذتها بالله عز وجل من شر الشيطان. وعوذت ذريتها وهو ولدها عيسى عليه الصلاة والسلام فاستجاب الله لها ذلك. كما روى عبدالرزاق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من - [00:25:17](#)

مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مسه اياه. الا مريم وابنها. ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه اقرأوا جئتم واني اعيزها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. اخرج - [00:25:42](#)

قال تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن وعابتها نباتا حسنا وكفلها ازكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا. قال يا مريم ان ان لك هذا؟ قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب - [00:26:04](#)

عنوان نشأ مريم وكرامتها على الله يخبر ربنا انه تقبلها من امها نذيرة وانه وانبتها نباتا حسنا اي جعلها شكلا مليحا ومنظرا بهيجا. ويسر لها اسباب القبول نهى بالصالحين من عباده تتعلم منهم الخير والعلم والدين وكفلها زكريا اي جعله كافلا لها - [00:26:35](#)

وانما قدر الله كون زكريا كافلا لسعادتها. لتقتبس منه علما جما نافعا. وانما وانما قدر الله وانما قدر الله كون زكريا كافلا لسعادتها. لتقتبس منه علما جما نافعا. وعملا مصالحا. لانه نبي كريم لانه نبي نعم - [00:27:06](#)

ولانه كان زوج خالتها على ما ذكره ابن اسحاق وابن جرير وغيرهما. وقيل زوج اختها كما ورد في الصحيح فاذا بيحيى وعيسى وهما ابناء الخالة وقد يطلق على ما ذكره ابن اسحاق ذلك ايضا توسعا. فعلى هذا كانت في حضانة خالتها. وقد ثبتت - [00:27:31](#)

في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في عمارة بنت حمزة ان تكون في حضانة خالتها قضاء الله في ابنة حمزة قال وقد ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في عمارة بنت حمزة ان تكون في حضانة خالتك - [00:27:56](#)

فيها امرأة جعفر ابن ابي طالب يعني اسمها عمارة. نعم. قال خالة بمنزلة الام نعم. وقال الخالة بمنزلة الام ثم اخبر تعالى عن سيادتها

وجلالتها في محل عبادتها فقال كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا - [00:28:18](#)

قال مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وابو الشعثاء وابراهيم النخاعي والضحاك وقتادة. والربيع بن انس وعطية العوفي والسدي يعني وجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف. فاذا رأى زكريا هذا عندها - [00:28:39](#)

قال يا مريم انى لك هذا؟ ان يقول من اين لك هذا؟ قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغيره اصابة هنالك دعاة وهذه الآية الكلمات فيها - [00:28:59](#)

ذكر الله تعالى فيها قصة امرأة عمران قصة مريم وولادتها لعيسى عليه الصلاة والسلام وذلك ان امرأة عمران لما حملت وكان قبل ذلك لا تحمل ولما رأت طرحا من الطير - [00:29:16](#)

اشتتهت الولد فدعته الله الله تعالى فرزقها الله الولد والولد يطلق على الذكر والانثى فلما حملت فرحت بالولد نذرت ان يكون هذا الولد الذي في بطنها محررا يعني مفرغا لخدمة بيت المقدس - [00:29:44](#)

وكانوا ينذرون ذلك ينذرون كانوا بذلك الوقت آآ يعني يجعل الخادم بيت المقدس فنذرت امرأة عمران ان يكون ما في بطنها نذير محرر مفرغ للعبادة ولخدمة بيت المقدس ولم تعلم ان اذكار تظن انه ذكر - [00:30:04](#)

والذكر اقوى على الخدمة من من الانثى ولهذا قال سبحانه اذ قالت امرأة عمران ربي انى نذرت لك ما في بطني محررا يعني مفرغا للعبادة منذ مفرغ لهذا الشيء تعبد في بيت - [00:30:27](#)

المقدس ويخدم بيت المقدس ربي انى نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل منى انك انت السميع العليم سألت الله ان يتقبل من هذه النذيرة فلما وضعتها وصارت انثى قالت ربياني وضعتها انثى - [00:30:46](#)

فلما وضعتها قالت ربياني وضعت انثى قال الله والله اعلم بما وضعت. وليس الذكر كالانثى في القوة والجلد والتحمل فكأنها تأسف يقول يا ربي كنت اظن انها ان يكون ذكرا فيكون قويا على العبادة وعلى الخدمة. لكن - [00:31:06](#)

هذا الذي كتبت يا الله وهذا الذي قدرت واني سمعتها مريم يعني سمعتها في في اليوم الاول هو الظاهر واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. سألت الله ان يعيذها هذه النذيرة وهي مريم وذريتها - [00:31:24](#)

واني اعيذها بك وذرية من الشيطان الرجيم الله تعالى فتقبلها ربها بقول حسن قبل الله دعاءه سورة عمران وعد الله مريم وابنها من الشيطان كما ثبت في الصحيحين كما سمعنا الحديث - [00:31:42](#)

انه ما من مولود الولد الا ويصرخ يطعم الشيطان فيه الا مريم وابنها قال ابو هريرة ان شئتم هذه الاوائل واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ما عم مولود يولد الا والشيطان يطعن فيه - [00:32:00](#)

فيصيح الا مريم وابنها وهذي خصوصية خصوصية وميزة وكرامة استجاب الله دعاءها كرامة لها الله تقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نبثا حسنا يعني هذه النذيرة وكفلها زكريا جعله كافلا لها وحاظنا لها - [00:32:15](#)

لان زوجته اخلتها او اختها تقوم بحضانتها ثم لما كبرت هذه البنت صارت امرأة سالحة ثبتها الله نباتا حسنا وصارت متعبدة فتجلس في مكان العبادة فاذا جاءها زكريا عليه السلام في مكان العبادة - [00:32:35](#)

وجد عندها رزقا كلما دخل على المحراب يعني مكان العبادة التي تتعبد فيه وجد عندها رزقا قال كثير المفسرين كما سمعنا يجد عندها فاكهة الشتاء في زمن الصيف وفاكهة الصيف في زمن الشتاء - [00:32:59](#)

ولا عندهم ثلاجات ولا برادات مثلنا هذا من الكرامة الكرامة من كرامة الاولياء والله يأتي بها بفاكهة فاكهة الشتاء في زمن الصيف بعض الناس ما عندهم فاكهة الشتاء وهي عندها خصوصية - [00:33:12](#)

وافاكهة الصيف في زمن الشتاء ايضا تكون عندها والناس ما عندهم شيء من ذلك هذي كرامة كرامة الاولياء كرامة الاولياء في كرامتها فيقول له زكريا من اين لك هذا؟ من اين جاءك هذا - [00:33:30](#)

مين اللي قال فاكهة الشتاء اذا ما الصيف ما ويوجد في في السوق والاعداء احد وفاكهة الصيف في زمن الشتاء وفاكهة الشتاء في زمن الصيف اين لك هذا؟ فتقول هو من عند الله هذا رزق رسول الله. ان الله يرزق من يشاء بغير حساب - [00:33:45](#)

وذكر العلماء هذا من من الكرامات كرامة الاولياء ان يؤتى له بطعام من كرامة الاولياء انه قد تأتي مثلا يأتيه مثلا آا اذا عطش قد تأتيه سحابة عليه قد يأتي شيء يظله - [00:34:02](#)

قد ينقذه الله من من الكرامات قد ينقذه الله من عدوه قد يظهره على عدوه ويغلبه بحجته والكرامات متنوعة وهذه من كرامة الاولياء في هذه الايات الكلمات ان الله تعالى - [00:34:20](#)

يصطفي من عباده ويختص برحمته من يشاء وفي ان المصطفين ادم ونوح وابراهيم وال عمران ومن ال ابراهيم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام فهو المصطفون والرسول اصطفاهم الله واختصهم والصفاء اولي العزم - [00:34:35](#)

وفي ان هؤلاء ذريتهم بعضهم بعض كلهم من ادم ثم نوح من ادم ونوح هو الاب الثاني للبشر وبالذرية نوح ابراهيم ومن ذرية ابراهيم المصطفون الرسل من بعده وفيه ان في شرع ما قبلنا - [00:34:55](#)

انهم ينذرون ينظرون لخدمة بيت المقدس ولهذا نذرت امرأة عمران وفي بطنها ان يكون خادما لبيت المقدس وهذا في شرعهم وقال سألت ربها ان يقبل هذه النذيرة يعني المنذورة وفيه - [00:35:20](#)

فضل عمران وان الله قبل دعاءها واکرمها وهذا من كرامات الله لها وان الله تعالى تقبل نذيرتها بقبول حسن وعبتها نبنا حسنا وكفلها زكريا وفي فضل مريم وان الله وابنها وان الله تعالى عصمه من الشيطان - [00:35:40](#)

ولهذا كما في الحديث الا مسه الشيطان الا مريم وزكريا نبي عليه الصلاة والسلام وهي ان الله تعالى جعلها عند هذا النبي تقتبس منه علما وعبادة وخالتها او اختها تحته - [00:36:03](#)

فحضنتها حتى كبرت وتعلمت وصارت عالمة عابدة واکرمها الله تعالى وجعلها من جعلها صديقة كما قال سبحانه وامه صديقة. نعم.

هذا قول ضعيف. ذهب ابن حزم قال الا يوجد في النساء نبيا - [00:36:23](#)

قال ان مريم نبية ويستدل بها الملائكة كلمتها قالت الملائكة يا مريم وقالوا ايضا ان ام موسى نبية الله قال ارضعيه وهذا قول ضعيف وارجوح والصواب انه ليس في الانبياء نبيا - [00:36:47](#)

لان الله تعالى ذكر مريم في اعلى يعني صفاتها انها صديقا وامه صديقة ولو كانت نبية لذكرها الله في مقام الابتلاء الصعوبة ان النبوة خاصة بالرجال قال من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من القرآن - [00:37:07](#)

رجال نصفي ان النبوة خاصة بالرجال وليس من اللسان فيه هذا هو الصواب وما قول ابن حزم وقول ضعيف نساء ام مريم آا ان مريم نبية وهم ام عيسى وكذلك ايضا سارة ابراهيم لان الله بشرتها كلمة الملائكة قالوا انها نبيا - [00:37:26](#)

وهذا قول مرجوح قول ضعيف ها نعم لا بأس عليه الصلاة والسلام يجوز ان نصلي على غير الانبياء قليلا الرسول صلى الله عليه وسلم من جاءه بصدقة قال اللهم صلي عليه ولما جاء قال اللهم صلي على - [00:37:50](#)

تقول صلى الله على ابي بكر صلى الله عليه وسلم احيانا لكن العلماء اصطالحوا على ان الصلاة تكون على الانبياء والترضي على الصحابة والترحم على من بعدهم واذا ترظى على الامام احمد وغيره لا بأس - [00:38:08](#)

وكذلك لو صلى عليه على واحد من الصالحين بعض الاحيان لا بأس. وفق الله لطاعته وصلى الله على محمد - [00:38:25](#)